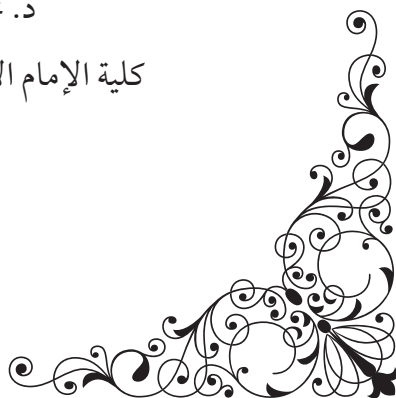




الحفاظ على العقل من جانب الوجود
دراسة أصولية
الغش في الامتحانات إنموذجاً



د. محمد جمعة احمد الحسني
كلية الإمام الأعظم رحمه الله الجامعة / سامراء

المقدمة

الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه، ويكافئ مزيده، واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله، أصلي واسلم عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين .
أما بعد:

فقد جاء الإسلام لحفظ الضروريات البشرية التي لا تستقيم الحياة بدونها وهي: الدين، والعقل، والمال، والعرض، والنسل، فشرع لها أسباب الوجود وحماها بمنع الأسباب التي تخدشها وتنال منها، لان الإسلام دين شامل يحرص على إصلاح البشرية وإسعاد الإنسانية بنشر القيم الفاضلة والمعاني السامية، والمثل العليا في أرجاء الدنيا، وفي كل زمان ومكان .

ان لهذا الدين دعامتين: أحدهما: العقل، وثانيهما: الوحي^(١) وكلامنا في هذا البحث يدور حول العقل الذي هو مناط التكليف الالهي للإنسان، وبدونه لا محل للتكليف ولا إمكانية لحفظ بقية الضروريات .

فلما حلت مصيبة الاحتلال على بلدنا العراق بدأ التدمير الممنهج للبنى التحتية للبلاد، والحلقة المستهدفة بالدرجة الأساس هي العقل العراقي لصدده عن المضي في الدرب إلى غايته، وجعله عقيما، بعد أن قطع أشواطا بعيدة في تنوير الطريق للدنيا بأسرها بفضل الإنصات والتعلق بالكلمات الإلهية التي استنار بها، فأصبح متوهجا لم ينطفئ إلا بعد أن انقطع أو تخلى عن هذا المدد الالهي، فأريد له أن يبقى بعيدا يتخبط مكبا على وجهه في الظلمات لا يهتدي إلى الطريق السوي، كي لا يأخذ بيد أصحابه ويعيد لهم مجددهم .

الحفاظ على العقل من جانب الوجود

لذلك جعلت بحثي المتواضع هذا عن العقل وحفظه من جهة الوجود، فركزت بعد الكلام عن العقل على عامل رئيسي من عوامل الفتك بالعقل ونظام المجتمع وهو الغش في الامتحانات لكونه سيؤدي إلى تخريج طلبة لم يتأهلوا لاستلام مسؤولية قيادة المجتمع وقديما قال سيدنا عمر رضي الله عنه: (تفقهوا قبل أن تسودوا).^(٢)

فالغش بكل صورته آفة اجتماعية تشكل إخلالا بالمبادئ والقيم الإنسانية، وتشويه لصورة الحياة البشرية، فضرره لا يقتصر على الممارسين له، بل ينتقل إلى مساحة المسؤولية التي سيتولاها المتخرج ضعيف المستوى التعليمي في اختصاصه، فيصاب المجتمع بجهلاء يتولون المسؤولية بمختلف الاختصاصات، وستكون النتيجة الضعف والضياع في مفاصل الحياة كافة.

وقد قسمت البحث على مبحثين:

المبحث الأول: العقل: وقسمته على مطلبين:

المطلب الأول: تعريف العقل .

المطلب الثاني: حماية العقول من ضرورات الحياة .

المبحث الثاني: الغش في الامتحانات وقسمته على مطلبين .

المطلب الأول: الغش تعريفه، وحكمه عموما وفي الامتحانات خصوصا .

المطلب الثاني: تقسيمات وحكم الغش في الامتحانات.

الخاتمة .

المبحث الأول العقل

ويقسم على مطلبين :

المطلب الأول : تعريف العقل وتقسيماته :

بعد تتبع مادة عقل في اللغة نجدها تدور حول معنى المنع .
فتعريف العقل في اللغة: المنع، عقلت البعير، أي ربطته، عقلت المرأة شعرها إذا جمعتها وربطته، ويقال للحصن معقل، والمعتقل للحبس والسجن، والعاقل الذي يحبس نفسه ويردها عن هواها.^(٣)

والعقل يطلق في اللغة ايضا على معان اخرى متعددة منها :

- ١- الحجر والنهي: ضد الحمق.^(٤)
- ٢- العلم، قال الخليل: العقل نقيض الجهل^(٥)، وعقل يعقل عقلا: اذا عرف ماكان يجهله، او انزجر عما كان يفعل.^(٦)
- وجاء في القاموس المحيط: العقل: العلم بصفات الاشياء من حسنها وقبحها وكماها ونقصها.^(٧)
- ٣- الفهم: يقال: عقل الشيء يعقله عقلا: فهمه فهو عقول.^(٨)
- ٤- الحفظ: يقال: عقل الشيء اذا حفظه.^(٩)
- ٥- الحصن والملجأ، يقال: عقل اليه عقلا وعقولا اذا لجأ وتحصن.^(١٠)
- ٦- المسك، يقال: عقل الدواء بطنه اذا امسكه.^(١١)
- ٧- الحبس، يقال: اعتقل لسانه اذا احتبس عن الكلام، واعتقل الرجل اذا حبس.^(١٢)
- ٨- التمييز والادراك الذي يتميز به الانسان عن سائر الحيوان، ومنه: عقل الغلام اذا

الحفاظ على العقل من جانب الوجود

ادرك وميز. (١٣)

وقد وردت معان كثيرة اخرى لكني اختصرت على ماتقدم لعلاقتها القريبة في بيان الحقيقة اللغوية للعقل .

فالمعنى الاول: وهو الحجر والنهى، يمثل بعض اسماء العقل المشهورة عند اهل اللغة، والتي ذكرها القران الكريم، كما في قوله تعالى: ((هل في ذلك قسم لذي حجر)) (١٤)، وقوله تعالى: ((ان في ذلك لايات لاولي النهى)) (١٥).

اما المعاني الثاني والثالث والرابع: وهي العلم والفهم والحفظ: فهي من اطلاق الوسيلة على المتوسل اليه، اذ العقل الة العلم والفهم والحفظ .

والمعاني الخامس والسادس والسابع: وهي الحصن والمسك والحبس، وهي من ثمرات العقل وفوائده، اذ العقل حصن لصاحبه عن كل مايستقبح ويضر، فهو يمسكه ويحبسه عن كل مايشينه ويؤذيه .

وكذا المعنى الثامن: وهو التمييز والادراك، فهو ثمرة اخرى من ثمرات العقل، اذ به يحصل ادراك الامور والتمييز بينها، والله اعلم. (١٦)

العقل اصطلاحا:

اختلف في تعريف العقل اصطلاحا اختلافا كبيرا، وعرف بتعريفات كثيرة ولهذه الكثرة اسبابها، منها:

١- اختلاف العلوم والفنون التي ينطلق منها في تحديد ماهية العقل، وكل يجد العقل على حسب مايليق بالفن الذي هو بصده. (١٧)

٢- ان كلمة العقل مشتركة بين معان عدة، وقد يركز العلماء على معنى من هذه المعاني دون المعاني الاخرى فيحصل الاختلاف والتباين. (١٨)

لذا يمكن ان نعرف العقل بأنه:

الحفاظ على العقل من جانب الوجود

قوة للنفس بها تستعد للعلوم والادراكات. (١٩)

او هو: قوة غريزية للنفس تتمكن به من ادراك الحقائق والتمييز بين الامور. (٢٠).

تقسيمات العقل:

يقسم علماء الإسلام العقل على تقسيمات عدة:

أ - قسمها الإمام الماوردي على قسمين: غريزي ومكتسب .

فالغريزي: وهو نوعان :

احدهما: ما وقع عن درك الحواس مثل المرئيات المدركة بالنظر، والأصوات المدركة بالسمع والطعوم المدركة بالذوق، والروائح المدركة بالشم، والأجسام المدركة باللمس، فإذا كان الإنسان ممن لو أدرك بحواسه هذه الأشياء لعلم، ثبت له هذا النوع من العلم. والثاني: ما كان مبتدأ في النفوس، فكالعلم بان الشيء لا يخلو من وجود أو عدم وان الموجود لا يخلو من حدوث أو قدم، وان المحال اجتماع الضدين، وان الواحد اقل من الاثنين، وهذا النوع من العلم لا يجوز أن ينتفي عن العاقل مع سلامة حاله، وكمال عقله، فإذا صار عالماً بالمدركات الضرورية من هذين النوعين فهو كامل العقل.

المكتسب: وهو نتيجة العقل الغريزي، وهو نهاية المعرفة، وصحة السياسة، وإصابة الفكرة، وليس لهذا حد، لأنه ينمو أن استعمل، وينقص أن أهمل، ونماؤه يكون بأحد وجهين :

الوجه الأول: بكثرة الاستعمال إذا لم يعارضه مانع من هوى، ولا صاد من شهوة كالذي يحصل لذوي الأسنان والحنكة وصحة الروية، بكثرة التجارب.

وأما الوجه الثاني: فقد يكون بفرط الذكاء وحسن الفطنة، وذلك جودة الحدس فإذا

امتزج بالعقل الغريزي صارت نتيجتهما نمو العقل المكتسب. (٢١)

على ان الغريزي لا يستغني عن المكتسب، والمكتسب لا يعتبر قسماً مستقلاً بنفسه، بل

الحفاظ على العقل من جانب الوجود

هو مكمل للغريزي بالمعارف المكتسبة، فيمكننا القول انه عقل مجازاً .

ب - تقسيم الامام الغزالي :

ويقسمه الإمام الغزالي على أربعة أقسام، فله إطلاقات بالاشتراك اللغوي على أربعة معاني، اثنان بالطبع واثنان بالاكْتساب :

فاما اللتان بالطبع فهما :

الأول: الوصف الذي يفارق به الإنسان سائر البهائم، ويستعد لقبول العلوم النظرية وتدبير الصناعات الخفية الفكرية .

الثاني: هي العلوم التي تخرج إلى الوجود في ذات الطفل المميز بجواز الجائزات واستحالة المستحيلات.

واما اللتان بالاكْتساب فهما :

الأول: علوم تستفاد بالتجارب بمجاري الأحوال، فان من حنكته التجارب وهذبتة المذاهب، يقال انه عاقل في العادة.

الثاني: أن تنتهي قوة تلك الغريزة إلى أن يعرف عواقب الأمور ويقمع الشهوة الداعية إلى اللذة العاجلة ويقهرها، فإذا حصلت هذه القوة سمي صاحبها عاقلاً من حيث أن إقدامه وأحجامه بحسب ما يقتضيه النظر في العواقب لا بحكم الشهوة العاجلة .

ويستشهد الامام الغزالي بكلام سيدنا علي رضي الله تعالى عنه:

رَأَيْتَ الْعَقْلَ عَقْلِينَ فَمَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ

وَلَا يَنْفَعُ مَسْمُوعٌ إِذَا لَمْ يَكْ مَطْبُوعٌ

كَمَا لَا تَنْفَعُ الشَّمْسُ وَضُوءَ الْعَيْنِ مَمْنُوعٌ. (٢٢)

ويوضح الامام الغزالي التقسيمات السابقة فيقول:

والأول: اي (الغريزي): هو المراد بقوله ﷺ (ما خلق الله خلقاً أكرم عليه من العقل)

الحفاظ على العقل من جانب الوجود

(٢٣) و الأخير: اي (المكتسب): هو المراد بقوله ﷺ (يا علي إذا تقرب الناس إلى الله بأبواب البر فتقرب إلى الله بأنواع العقل تسبقهم بالدرجات الزلفى عند الناس في الدنيا وعند الله في الآخرة) (٢٤) وهو المراد بقوله ﷺ لأبي الدرداء رضي الله عنه: ازدد عقلا تزد من ربك قربا، فقال قلت: بابي انت و أمي وكيف لي بذلك؟ فقال: اجتنب محارم الله واد فرائض الله سبحانه تكن عاقلا، وتنفل بالصالحات من الأعمال تزد بها في عاجل الدنيا رفعة وكرامة وتنال بها من ربك عز وجل القربى والعز). (٢٥)(٢٦)

فوجه الدلالة من الاحاديث: ان الانسان يدل على عقله اذا عمل بمقتضى العقل، وما يوجبها على صاحبه من التزام بالمنهج الالهي الذي يتوافق مع مقتضى العقل السليم، فيتفكر بآلاء الله فتزداد خشيته ومراقبته لله تعالى، بحيث يكون قلبه معلقاً بالله تعالى بعد ان نظر اليه بعين العقل .

ويقصد بذلك البصيرة والمعرفة بتعظيم قدر الاشياء النافعة والضارة في الدنيا والاخرة.

ومما تقدم يتبين ان العلماء يتفقون على ان العقل يقسم على قسمين: غريزي ومكتسب، وكلامنا سيكون عن العقل المكتسب، وما هي عوامل تنميته، وما هي اسباب الاخلال به، وهل هو المقصود من العقل، الذي هو الحاجة الضرورية للشارع، وفرض على الانسان المحافظة عليه وما هي طرق هذه المحافظة.

والعقول متفاوتة وذلك لزيادة قابلية بعض النفوس على ذلك الفيض والاشراق، لشدة صفائها ولطافتها في مبدأ الفطرة، ونقصان قابلية بعضها لكدرتها وكثافتها في اصل الخلقة، والعقول متدرجة من النقصان الى الكمال بواسطة كثرة العلوم. (٢٧)

وخلاصة القول: ان اصل العقل غريزة فيتساوى فيه جميع الخلق حتى المجنون، الا ان المجنون قد تعطل عنده هذا العقل، لكنه يزداد بعد ذلك قوةً وضعفاً مما يكتسبه من

الحفاظ على العقل من جانب الوجود

معارف وتجارب، فمعنى ذلك ان العقل المكتسب مكمل للغريزي، لا انه غيره .

المطلب الثاني : حماية العقول من الضروريات

العقل مصلحة تستحق المحافظة عليها لأنها الميزة التي يتمتع بها الإنسان وتؤهله ن يكون سيد الكائنات الحية، والحيوان يشترك مع الإنسان في جميع مستلزمات الحياة وفي جميع الأعراض الذاتية والخواص باستثناء ميزة العقل، فهي التي يختص بها الإنسان دون غيره لذا فرض الله تعالى على الإنسان أن يحافظ على هذه الميزة حتى يحتفظ بسيادته على الحيوانات والجمادات في كوكب الأرض، فبالعقل يميز الإنسان بين الخير والشر والنفع والضر، وبالعقل ينظم الإنسان حياته ويضع حدود وضوابط التصرفات بحيث يأخذ كل فرد حقه في الحدود المحددة ولا يتجاوز على حق الغير .

وبالعقل يكتسب الإنسان المجهولات من المعلومات المخزونة لديه لتطوير حياته نحو الأفضل .

وبالعقل تتكون الحضارة البشرية وتتطور الخدمات الضرورية في الحياة، وغير ذلك من انجازات العقول التي لا تعد ولا تحصى، ولهذا الأهمية حرم الشارع العظيم على الإنسان كل ما يعطل هذه الميزة عن إنتاجه ويحدث فيه خلل يجعله مشلولاً كلياً أو جزئياً. (٢٨)

إذا فلا بد من طرق يحافظ بها عليه، ويكون ذلك من طريقتين: من جانب الوجود: وهي تنميته بالعلم، ومن جانب العدم: وهي تحريم المسكرات والمخدرات .

فالطريق الأول: وهو المحافظة على العقل من جانب الوجود، وهو موضوع بحثنا. فالمحافظة على مصلحة العقل من جانب الوجود، تكون بما يحافظ على النفس من غذاء وكساء ومسكن، ومن حيث انه داخل في حقيقة النفس من جهة، فالعقل السليم في الجسم السليم ويكون كذلك لوجوب التعليم.

والذي يهمننا هنا هو التعليم كوسيلة من وسائل المحافظة على العقل .

التعليم النافع من وسائل المحافظة على العقل :

لقد فضل الله تعالى العلماء على غيرهم وحث على طلب العلم، لان العلم يمد العقل بأسباب النمو والقوة وكرم الله تعالى الإنسان بالعقل على بقية مخلوقاته و منهم الملائكة، وفائدة التعليم هي تمرين العقل على إدراك الحقائق، واخذ المعارف والعبر من خبرات السابقين وقصص حياتهم، فالعقل البشري كما يحتاج في نموه وبقائه إلى الغذاء فانه يحتاج أيضا إلى العلم والمعرفة، وهو كالمرآة كلما زاد الاهتمام بها بتنظيفها من الغبار و الأدران كانت أحسن حالا في تأدية وظيفتها المطلوبة منها كما ينبغي .

فالتعليم مهمته صقل العقل وتمرينه على سرعة الإدراك وربط الأسباب بالمسببات والعلل بالمعلولات، وبذلك يكون إدراكه دقيقا وعميقا، وهذه من الأمور الواضحة، والفرق ظاهر بين من له علم بأسباب الظواهر الكونية والجاهل بها.

ولقيمة التعليم وأثره في تقويم العقول حرص الإسلام على أن يجعله فريضة على كل مسلم ومسلمة ولو كان بأبعد البلدان عن بلاد الإسلام، وجعله ضالة المؤمن إنا وجدها أخذها، ولم يربطه بلقمة العيش ولا بطلب الجاه والسلطان وإنما لتحرير عقل الإنسان من ظلمات الجهل، والخرافة والأوهام ويكون العقل البشري حرا طليقا يسبح في ملكوت السموات والأرض: في عالم الشهادة أو عالم الغيب بإرشاد الوحي و هدايته . ولقد كان الاهتمام بالعلم والتعليم كثيرا في الكتاب والسنة واقوال العلماء .

بعض ما جاء في فضل العلم :

لقد اهتم الاسلام بالعلم والتعلم كثيرا، ورد ذلك في الكتاب وسنة النبي ﷺ

أ. من الكتاب:

ما بين الله تعالى فيه فضل العلماء على غيرهم فقال :

الحفاظ على العقل من جانب الوجود

١. (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) (٢٩)

ووجه الله تعالى نبيه ﷺ ان يطلب منه زيادة العلم وبالتالي هو توجيه للامة .

٢. قال تعالى: (وقل ربي زدني علماً) (٣٠) ولم يقل له وقل ربي زدني مالا ولا شيء اخر

من عرض الدنيا.

قال سيد قطب رحمه الله تعالى في تفسيره: ان تدعو ربك ليزيدك من العلم، وانت مطمئن الى ما يعطيك ولا تخشى عليه الذهاب، وما العلم الا ما يعلمه الله تعالى فهو الباقي الذي ينفع ولا يضيع ويثمر ولا يخيب (٣١).

قال الامام البروسوي في تفسير هذه الاية معنى هذا التوجيه الرباني بطلب الزيادة من العلم فيقول: (اي فهمها لا ادراك حقائقه فأنها غير متناهية وتنورا بانواراة وتحلقا بخلقه) وقال رحمه الله تعالى: (قيل ما امر الله رسوله بطلب الزيادة في الشيء الا في العلم) (٣٢)

٣. قوله تعالى: (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات) (٣٣).

اي الرفعة في درجات الثواب ومراتب الرضوان (٣٤).

وتدل الاية على ان الله تعالى يرفع العلماء درجات اي طبقات عالية ومراتب مرتفعة بسبب ما جمعوا من العلم والعمل، فان العلم لعلو درجته يقتضي للعمل المقرون به مزيد رفعة لا يدرك شأوه العمل العاري عنه وان كان في غاية الصلاح، وكذا يقتدي بالعالم في افعاله ولا يقتدي بغيره فعلمه من هذا التقرير انه لا شركة للمعطوف عليه في الدرجات كما قال ابن عباس رضي الله عنهما (٣٥)

وقال ابن مسعود وغيره: ثم الكلام عند قوله (منكم) وانتصب (الذين اوتوا العلم) بفعل مضمّر تقديره: ويخص الذين اوتوا العلم درجات فللمؤمنين رفع وللعلماء درجات. (٣٦).

ب- من السنة

١. قال ﷺ: (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، وإنما أنا قاسم والله يعطي، ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله) (٣٧)
 ٢. عن ابي الدرداء قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وان العلم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحض وافر) (٣٨)
- فكلمة (علم) نكرة وهي تفيد الاطلاق اي: اي علم ديني او دنيوي ولكن يقيد هذا الاطلاق بما يرضى عنه الشرع، ويخدم الامة ويدور في فلك الحق والخير.
- وعلوم الاخرة وعلوم الحياة كلها تخدم الدين وتربي الفكر وتجلي الحقائق، والمهم في الامر استخدام العلم لاغراض شريفة سامية، تحقق الخير والايجابية، ويتبغي العلم من علمه وجه الله تعالى، وينتظر مالمديه من المثوبة يوم الحساب. (٣٩)
- ووضع الاجنحة تواضع وتوقير وتبجيل وتعظيم وحب وحياطة وحفظ وصيانة او بسط الاجنحة، او النزول عند مجالس العلم وترك الطيران (٤٠) ولو لم يكن لطالب العلم الا هذا لكفاه فضلا وشرفا.
- ولفضل العالم على خلق الله تعالى ارتفعت منزلته فاستغفرت له الحيوانات والحيتان في الماء، والنملة في جحرها، مجازاة، واستحق ذلك لانه يعلم الخلق مراعات هذه الحيوانات ويعرفهم ما يحل منها وما يحرم، ويعرفهم كيفية تناولها واستخدامها وركوبها، والانتفاع بها، وكيفية ذبحها على احسن الوجوه وارفقها بالحيوان، فاهمها الله تعالى الاستغفار لهم جزاء لحسن صنعهم. (٤١)

الحفاظ على العقل من جانب الوجود

ج- اقوال العلماء والحكماء:

الانسان بغير العلم اعمى او ميت :

قال سيدنا علي رضي الله عنه لكميل بن زياد :

ياكميل، العلم خير من المال، والعلم يجرسك، وانت تحرس المال، والعلم حاكم والمال محكوم عليه، والمال تنقصه النفقة، والعلم يزكو بالانفاق، وكان سلف الامة يعدون الحياة بالعلم والموت والجهل، فقال سيدنا علي كرم وجهه:

ما الفخر الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلاء
وقدر كل امرء ما كان يحسنه والجاهلون لاهل العلم اعداء
ففز بعلم تعش حيا به ابدا الناس موتى واهل العلم احياء^(٤٢)
رأي العلماء في ضرورة التعليم :

وقد اتفقت كلمة علماء الإسلام على أن التعليم ضروري على جميع الناس، وممن كانت لهم اهتمامات في التربية والتعليم من علماء الإسلام هم القابسي والغزالي وابن خلدون فنعرض جانباً من آرائهم في التعليم :

القابسي :

ذهب القابسي الى ان التعليم لا بد منه لجميع ابناء المسلمين، ولا فرق بين ابناء الفقراء والاغنياء، وكان المسلمون يستاجرون من يكفيهم تعليم اولادهم ويلازمهم لهم، ويكون هذا المعلم قد حمل آباء الصبيان ومؤنة تاديبهم، ويبصرهم استقامة احوالهم، وليس من صفة المؤمن ان يترك ابنه فريسة للجهل، ولو فعل ذلك تهاونا للجهل وقبح.

فان لم يكن للوالد مال، وكان للولد مال ادخل الكتاب ويؤاجر المعلم على تعليمه القران من ماله حسب ما يجب، ويقوم بذلك ابوه ان كان حيا او وصية ان كان ميتا، فان لم يكن لليتيم وصي نظر في امره حاكم المسلمين، فان لم يكن لليتيم مال فأمه، او اولياؤه

الحفاظ على العقل من جانب الوجود

الاقرب فالاقرب به ،فان تطوع غيرهم بحمل ذلك عنهم فله اجره، وان احتسب فيه المعلم لله عز وجل فاجره ان شاء الله يضعف له واستأهل حضا وافرا من اجور المؤثرين على انفسهم^(٤٣).

والتعليم في نظر القابسي لا بد منه لجميع الناس وفي جميع الاحوال ويؤخذ من كلامه انه يقول بالزامية التعليم .

وتعليم الانثى في نظره لا بد منه فيما يرجع الى اصلاحها من قرآن وعلم وأما تعلمها الشعر ونحوه فهو مخوف عليها منه .

الإمام الغزالي :

ذهب الإمام الغزالي إلى أن العلم أفضل الأمور وان تعلمه طلبا للأفضل، وان تعليمه إفادة للأفضل، ويوضح ذلك بان مقاصد الخلق مجموعة في الدين والدنيا ولا نظام للدين الا بنظام الدنيا، فان الدنيا مزرعة الآخرة، وهي آلتها الموصلة إلى الله تعالى لمن اتخذها آلة وممرا، ولم يتخذها وطنا ومستقرا، وليس ينتظم أمر الدنيا الا بإعمال الآدميين، وأعمالهم وصناعاتهم تختصر في ثلاثة اقسام:

احدها: اصول لا قوام للعالم دونها، وهي اربعة: الزراعة، وهي للمطعم، والحياكة وهي للملبس، والبناء وهو للمسكن، والسياسة وهي للتأليف والاجتماع والتعاون على اسباب المعيشة وضبطها .

الثاني: ما هي مهياة لكل واحدة من هذه الصناعات وخادمة لها، كالحداثة فانها تخدم الزراعة وجملة من الصناعات باعداد الالات كالحلابة والغزل فانها تخدم الحياكة باعداد عملها .

الثالث: ما هي متممة للاصول ومزينة، كالطحن والخبز للزراعة، وكالقسارة والحياطة للحياكة، وذلك بالاضافة الى قوام امر العالم الارضي مثل اجزاء الشخص

الحفاظ على العقل من جانب الوجود

بالإضافة إلى جملته فإنها ثلاثة أضرب أيضا:

أما أصول كالقلب والكبد والدماع، وأما خادمة كالمعدة والعروق والشرابين والأعصاب والأوردة، وأما مكملتها ومزينة كالأضافر والأصابع والحاجبين، وأشرف هذه الصناعات أصولها، وأشرف أصولها، السياسة بالتأليف والاستصلاح، ولذلك تستدعي هذه الصناعة من الكمال فيمن يتكفل بها ما لا يستدعيه سائر الصناعات، ولذلك يستخدم لا محالة صاحب هذه الصناعة سائر الصناعات والسياسة في استصلاح الخلق وإرشاده إلى الطريق المستقيم المنجي في الدنيا والآخرة، وهي على أربع مراتب:

الأولى: وهي العليا: سياسة الأنبياء عليهم السلام وحكمهم على الخاصة والعامة جميعا ظاهرهم وباطنهم.

الثانية: الخلفاء والملوك والسلاطين وحكمهم على الخاصة والعامة جميعا ولكن على ظاهرهم لا على باطنهم.

الثالثة: العلماء بالله عز وجل وبدينه الذين هم ورثة الأنبياء، وحكمهم على باطن الخاصة فقط، ولا يرتفع فهم العامة على الاستفادة منهم ولا تنتهي قوتهم إلى التصرف في ظواهرهم بالإنذار والمنع والشرع.

الرابعة: الوعاظ وحكمهم على مواطن العوام فقط.

فأشرف هذه الصناعات الأربع بعد النبوة إفادة العلم وتهذيب نفوس الناس عن الأخلاق المذمومة المهلكة وإرشادهم إلى الأخلاق المحمودة المسعدة وهو المراد بالتعليم.^(٤٤)

ويعتبر الإمام الغزالي العقل أشرف صفات الإنسان إذ به تقبل أمانة الله، وبه يتوصل إلى جوار الله سبحانه، إذا أدركها العقل، ويعم فيها النفع حيث ثمرته سعادة الآخرة.

وشرف التعليم من جهة شرف المحل أيضا، فالمعلم متصرف في قلوب البشر

الحفاظ على العقل من جانب الوجود

ونفوسهم، واشرف موجود على الارض هو جنس الانس، واشرف جزء من جواهر الانسان قلبه، والمعلم مشغول بتكميله وتجليته وتطهيره وسياقته الى القرب من الله عز وجل.

فتعليم العلم من وجه: عبادة الله تعالى، ومن وجه خلافة الله تعالى، وهو من اجل خلافة الله، فان الله تعالى قد فتح على قلب العالم العلم الذي هو اخص صفاته، فهو كالحازن لانفس خزائنه، ثم هو ماذون له في الانفاق منه على كل محتاج اليه، فاي رتبة اجل من كون العبد واسطة بين ربه سبحانه وبين خلقه في تقريبهم الى الله زلفى، وسياقتهم الى جنة المأوى. (٤٥)

ابن خلدون:

ذهب ابن خلدون الى ان النفس الناطقة للانسان انما توجد فيه بالقوة، وان خروجها من القوة الى الفعل انما هو بتجدد العلوم والادراكات عن المحسوسات اولا، ثم ما يكتسب بعدها بالقوة النظرية، الى ان يصير ادراكا بالفعل وعقلا محضاً، فتكون ذاتا روحانية، ويستكمل حينئذ وجودها فوجب لذلك ان يكون كل نوع من العلم والنظر يفيدها عقلا فريداً، والصنائع ابداً يحصل عنها وعن ملكتها قانون علمي مستفاد من تلك الملكة .

ولذا كانت الحنكة في التجربة تفيد عقلاً، والملكات الصناعية تفيد عقلاً، والحضارة تفيد عقلاً، لانها مجتمعة من صنائع في شأن تدبير المنزل، ومعاشرة ابناء الجنس، وتحصيل الاداب في مخالطتهم، وثم القيام بامور الدين واعتبار آدابها وشرائطها، وهذه كلها قوانين تنظم علومها، فيحصل منها زيادة عقل. (٤٦)

وفي نظر ابن خلدون: ان الكتابة من بين الصنائع اكثر افادة للعقل، وذلك لانها تشتمل على العلوم، والانظار، بخلاف الصنائع الاخرى، وبيان ذلك ان في الكتابة انتقالاً من

الحفاظ على العقل من جانب الوجود

الحروف الخطية الى الكلمات اللفظية في الخيال، الى المعاني التي في النفس، فيحصل لها ملكة الانتقال، من الادلة الى المدلولات، وهو معنى النظر العقلي الذي يكسب العلوم المجهولة، فيكسب بذلك ملكة من التعقل تكون زيادة عقل، ويحصل به قوة وفطنة، وليس في الامور لما تعوده من ذلك الانتقال، ويلحق بالكتابة الحساب فان في صناعته نوع تصرف في العدد بالضم والتفريق يحتاج فيه الى الاستدلال كثيرا فيبقى متعود الاستدلال، والنظر وهو معنى العقل.

ويرى ابن خلدون ان الانسان يمتاز على الحيوان بالفكر الذي يهتدي به لتحصيل معاشه، والتعاون عليه بابناء جنسه والاجتماع المهيم لذلك التعاون، وعن هذا الفكر تنشأ العلوم، فيكون الفكر راغبا في تحصيل ما ليس عنده من الادراكات، فيرجع الى من سبقه او زاد عليه بمعرفة او ادراك او اخذه ممن تقدمه من الانبياء الذين يبلغون لمن تلقاه فيلقي ذلك عنهم .

فالتعليم ضروري، وطبيعي في البشر لحاجة الانسان الى معرفة العلوم المختلفة التي لا تيسر بالفهم والوعي فقط، بل بملكة خاصة، والحصول على هذه الملكة في العلم والفن يكون بالتعليم، وايسر الطرق في الوصول الى هذه الملكة عند ابن خلدون هو فتق اللسان بالمحاورة، والمناظرة في المسائل العلمية، فهو الذي يقرب شأنها ويحصل مرامها وطلاب العلم الذين يلازمون المجالس العلمية سكوتا، لا ينطقون ولا يفاوضون، ويكون همهم الحفظ اكثر من الحاجة مثل هؤلاء لا يحصلون على طائل من ملكة التصرف في العلم والتعليم، واذا حصل احدهم نجد ملكته قاصرة في علمه، ان فاضل، او ناظر، او علم، وما اتاهم القصور الا من قبل التعليم مع الظن بان الحفظ هو المقصود من الملكة العلمية وليس كذلك في الواقع.^(٤٧)

ويرى ابن خلدون ان القران هو اول العلوم التي يتحتم تعليمها للصبي لان تعليم

الحفاظ على العقل من جانب الوجود

الولدان للقران شعار من شعارات الدين اخذ به اهل الملة، ودرجوا عليه في جميع امصارهم لما يسبق فيه الى القلوب من رسوخ الايمان، وصار القران بذلك اصل التعليم الذي ينبنى عليه ما يحصل بعضا من الملكات^(٤٨)، وقد حث الله تعالى العباد على تلاوته في كثير من الايات، مثل قوله تعالى: (ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور)^(٤٩)

وقد جمع الله بين تلاوة القران واقامة الصلاة، والاحسان، وهذه من اهم واجبات المسلم، فالقران مرجع المسلمين في معرفة الاصل الاول من اصول الدين وهو القران الكريم .

تقسيم العلوم عند ابن خلدون :

يقسم ابن خلدون العلوم الى ما هو مقصود لذاته، ومنها ما هو مقصود لغيره، والمقصود لذاته تجد العناية به اكثر من غيره وهو يتفق بذلك مع الامام الغزالي الذي قسم العلوم الى اصول، وخادمة لهذه الاصول.

ويستخلص مما تقدم :

١. ان علماء الاسلام متفقون على ضرورة التعليم لجميع الناس، وان اختلفوا في اتساع دائرة ما هو ضروري، وما ليس بضروري، وانهم متفقون على الهدف الاسمي للتعليم وهو الهدف الديني في المقام الاول .

٢. العلوم عندهم على قسمين: مقصودة بالذات، ومقصودة لغيرها كما قال ابن خلدون، او اصول وخادمة كما قال الامام الغزالي، لذا يجب تقديم المقصودة بالذات او الاصول وهي العلوم الشرعية وعلى رأسها القران الكريم.

٣. ان التعليم وان اختلفت اهدافه واغراضه وانواعه يجعل العقل في احسن حالة واجل صورة لاكتساب العلوم والمعارف مع الدقة في الادراك وحسن التصرف في

الحفاظ على العقل من جانب الوجود

المعلومات والمعارف. (٥٠)

ولاهمية العلم لتقويم العقل البشري قسم علماء الاسلام العلم الى نوعين: فرض عين وفرض كفاية .

فرض العين:

هو العلم بما طلب الشارع فعله من كل فرد من افراد المكلفين كالصلاة والصيام واجتناب المحرمات ويتعلق بالنسان من حيث تقويمه وتهذيبه، وجعله في احسن تقويم وذلك كوجوب الايمان بالله تعالى ومعرفة احكام صحة الفرائض وبطلانها وكل ما يلزم لوقوع الافعال الانسانية على حسب مقتضى الشرع، لذلك طلب الشارع حصوله من كل فرد من افراد المكلفين واذا قام به البعض لم يسقط عن الباقيين. (٥١)

واعتبر الامام ولي الله الدهلوي: ان الرجل القوي لذي يسود بين جنسه هو الذي قوي عقله بالعلم وكان وكان راجحا ومميزا ويتفكر في حقائق الاشياء فيقول :

ان الرجل العتيك (٥٢) هو الذي مكنت مادته لظهور احكام النوع فيها كاملا وافرا، وهو رئيس افراد الانسان بالطبع، والدستور الذي يعرف جميع الافراد قريبا من الحد الاعلى، وبعدها منه، بالنظر اليه هو الذي غلب عقله على قلبه مع قوة قلبه وسبوغ قواه وقهر قلبه على نفسه ووفور مقتضياتها فهذا هو الذي تمت اخلاقه، وقويت فطرته، ودونه اصناف كثيرة متفاوتة يظهرها التأمل الصحيح. (٥٣)

صحيح انه لا تلازم بين قوة العقل وبين الصلاح، لكن الغالب ان صاحب العقل السليم القوي الذي غذي بالعلم النافع يكون على الجادة السوية .

ويقول رحمه الله تعالى: (والعقل من صفاته وافعاله اليقين والشك والتوهم وطلب الاسباب لكل حادث والتفكير في جلب المنافع ودفع المضار) (٥٤)

وواضح ان العقل الذي تربي بالعلم هو الذي يتمكن من هذا التفكير في اسباب المنافع

والمضار، فيجلب المنافع ويدفع المضار.

فرض الكفاية :

هو ما طلب الشارع حصوله من مجموع المكلفين لا جميعهم، فاذا فعله البعض سقط الاثم عن الباقي، وان لم يتم احد به اثم الجميع، كالجهاد في سبيل الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، فاذا قام به البعض سقط عن الباقي .

والفرق بين فرض العين وفرض الكفاية يرجع الى ان افعال الانسان قسامان، منها ما تتكرر مصلحة بتكرره، ومنها ما لا تتكرر مصلحته بتكرره، فالاول شرعه صاحب الشرع على الاعيان كثيرا للمصلحة بتكرر ذلك الفعل كصلاة الظهر مثلا فان مصلحته الخضوع لله تعالى وتعظيمه ومناجاته والتدلل له.

اما الثاني فكأنقاذ الغريق اذا انقذه انسان، فالنازل بعد ذلك في البحر لا يحصل شيئا من المصلحة، فجعله صاحب الشرع على الكفاية نفيًا للعبث في الافعال وكذلك كسوة العريان واطعام الجائع.^(٥٥)



المبحث الثاني

الغش في الامتحانات

بما ان العقل ينمو بالعلم، اردت ان ابحت مسألة خطيرة تفتك بالعلم وهي مسألة الغش في الامتحانات، وقسمته على مطلبين :

المطلب الأول:

تعريف الغش، وحكمه عموماً، وفي الامتحانات خصوصاً .

الغش لغة :

ضد النصيحة، يقال: غشه يغشه غشا بالكسر، واستغشه خلاف استنصحه يقال غش صاحبه اذا زين له غير المصلحة، واطهر له غير ما اضممر، والمغشوش غير الخالص .
ومن معانيه: الغل، تقول: غش صدره يغش غشا: ابي غل.^(٥٦)

الغش اصطلاحاً :

تناول الفقهاء تعريف الغش في المعاملات المالية يعرفوه بانه: اشتغال المبيع على وصف نقص لو علم به المشتري لامتنع عن شرائه.^(٥٧)

تعريفه في الامتحانات: رأيت العلماء المعاصرين يتكلمون عنه بلا تعريف باعتباره من البديهيّات، و بما أني لم اجد له تعريفاً، فمعناه الذي اراه هو: اشتغال الجواب على معلومات لم تكن في ذهن المجيب اثناء الامتحان، وانما اخذها من مصدر اخر خفيةً .
وبذلك يكون الغاش قد اخل بالعقل الذي ابرمه مع المدرسة او الجامعة، كما يخل البائع بالعقد باخفاء العيوب كي لا يراها المشتري .

وينقسم هذا المطلب على مسألتين :

المسألة الاولى : حكم الغش عموما :

كثيرة هي الأدلة التي تحرم الغش سواء كانت في الكتاب او السنة
ادلة التحريم :

١ - قال تعالى ﴿ويل للمطففين، الذين اذا اکتالوا على الناس يستوفون، واذا كالوهم
او وزنوهم يخسرون، الا يظن اولئك انهم مبعوثون، ليوم عظيم، يوم يقوم الناس لرب
العالمين﴾ (٥٨)

ذكر المفسرون ان هذه الاية نزلت عندما قدم رسول الله ﷺ المدينة مهاجرا، فروى
النسائي عن ابن عباس قال: لما قدم النبي ﷺ المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا، فأنزل
الله تعالى: ﴿ويل للمطففين﴾ فأحسنوا الكيل بعد ذلك. (٥٩)

٢ - عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ مر على صبرة (٦٠) طعام فادخل يده
فيها فنالت اصابعه بللا، فقال: (ما هذا يا صاحب الطعام؟) قال: اصابته السماء يا رسول
الله قال { افلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس، من غش فليس مني } (٦١)

وجه الدلالة: ان الحديث ينهى عن الغش، ويعتبر من يمارسه خارج دائرة المسلمين،
والحديث فيه عموم واطلاق، فقوله ﷺ (من) من الفاظ العموم فيشمل جميع الغشاشين.
وقوله عليه الصلاة والسلام { غش } مطلق، فيشمل تحريم انواع الغش، في البيع،
وفي الشراء، وفي الاجارة، وفي الامتحان، وفي انواع المعاملات جميعا.

وإطلاقها يدخل فيه جميع المغشوشين المسلم وغيره على حد سواء.

وهذه الانواع كلها انتشرت في زمن الاحتلال، اضافة الى غش القائمين على الامر
لرعية وخيانتهم لهم، واراقتهم بهم سوءا.

يضاف الى ذلك كله، الغش في الامتحانات، وانتشاره بين الطلبة انتشار النار في

الحفاظ على العقل من جانب الوجود

الهشيم، يشجعهم على ذلك كثير من المدرسين، والمدراء، الذين فسدت ذمهم، لقد اشتد رسول الله ﷺ بالتنديد بالغش، واعلن رميه خارج المجتمع المسلم، كما قال في الحديث المتقدم «من غش فليس مني».

المسألة الثانية : حكم غش الطلبة في الامتحانات :

اجمع العلماء قديما وحديثا، على تحريم الغش بصورة عامة للدلالة المتقدمة، والغش في الامتحانات ما هو الانوع من انواع هذا الغش، وقد اجمع العلماء على حرمة، وفي ما يلي بعض فتاوى العلماء في ذلك .
وقسمتها على قسمين :

القسم الاول: فتاوى العلماء العراقيين :

في هذا القسم أكتفيت بما صدر عن عالين من كبار علماء بلاد الرافدين والعالم الاسلامي وهما الشيخ عبد الملك السعدي، والشيخ احمد حسن الطه، وقد كنت اتصلت هاتفيا بالشيخ الدكتور هاشم جميل، فلم اظفر بمكالمة معه، ولم اجد ما يخص ذلك في كتبه .

١ . فتوى الشيخ الجليل عبد الملك عبد الرحمن السعدي :

حيث جاء في موقعه الالكتروني: الامة الوسط: ان الشيخ سئل عن الغش في الامتحانات فاجاب قائلا (الغش من اعظم الكبائر، والغاش خارج عن دائرة الاسلام في جميع المجالات، لقوله ﷺ (من غشنا فليس منا). (٦٢)

علما ان هذا الكلام هو جزء من فتوى فيها تفاصيل تكلم فيها الشيخ عن جماعة كانوا يمارسون الغش في الامتحانات، لا اريد ان اذكرهم في بحثي هذا، الا ان ما أثبتته من الفتوى تام المعنى، وقد استوضحت من الشيخ هاتفيا عن قوله: (خارج عن دائرة الاسلام) فقال: (اذا اعتقد حله فهو خارج عن دائرة الاسلام مرتد، اما اذا ارتكبه وهو

معتقد لحرمة، فقد ارتكب كبيرة من الكبائر، وهو مسلم).

٢. فتوى الشيخ الجليل احمد حسن الطه السامرائي :

فقد افتى فضيلته بتحريم الغش في الامتحانات، بعد ان سُئِلَ عنها من قبل رابطة الطلبة والشباب العراقية/ فرع سامراء عام ٢٠٠٦م، اي في خضم الاضطرابات التي احدثها الاحتلال، وفترة غياب القوانين والسلطة، وسيادة الفوضويين الذين تتم عمليات الغش الجماعي تحت حراهم وبأوامرهم، والمحتل غاض الطرف، فاصدر الشيخ هذه الفتوى وكتبها بخط يده، وصورت الى مئات النسخ والسقت على ابواب المساجد والمدارس والدوائر الرسمية، وارسلت الى الاقضية الاخرى في محافظة صلاح الدين، وكان لها الاثر الكبير في توعية كثير من القائمين على العملية التربوية، من مدرسين، واداريين، وتوعية كثير من الطلبة وآبائهم، ويجلو لي ان اضع نص الفتوى في هذا البحث محررة بخط فضيلة الشيخ في الصفحة التالية:

الحفاظ على العقل من جانب الوجود

بسم الله الرحمن الرحيم

١٣ ربيع الأول ١٤٢٧ هـ
٢٠٠٦/٤/١١ م

تقدمت رابطة الطلبة والشباب العراقية / فرع سامراء بالسؤال الى فضيلة الشيخ العلامة رئيس هيئة علماء المسلمين / فرع سامراء ورئيس مجلس الشورى لمدينة سامراء احمد حسن الطه نرجو الإجابة عن السؤال التالي على شكل فتوى خطية :
ما هو الحكم الشرعي في الأساليب التي يتبعها بعض الطلبة في الامتحانات النهائية وغيرها ، مثل الغش باختلاف أنواعه ، والتي يتذرع لها البعض بذرائع عديدة ، مثل المصلحة العامة والوضع الاستثنائي والافتلات الأمني .. ، وتهديد المراقبين والأساتذة ما لم يفسحوا المجال بذلك ؟

وبعد فإن الامتحانات من الأساليب التي يختبر بها الطلاب لمعرفة العلم عن غير وجهه ليكون إماماً أو عبداً ، وعلى أساسه تُعد المهام الى الألفاء ،
واجتهاد الامتحانات الرئيسية شرادة لقيادة الطلاب مؤتمنة ومقومة من قبل هيئة علمية
أصينة ، يجب ان تتوفر كل أسباب الرقة والامانة في : مستوى الاسئلة ، ودقة وضعها
وحفظها ، وتوزيعها على المراكز الامتحانية ، مضطرب باللبان الصوية الاصينة ،
وان اتمتت احدى هذه الضوابط ، وانفق الطالب وعصل على الشهادة فمن شرادة الزور
التي لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من روج لها وأعان على تزوير الحقائق بمثل هذه الشرادة .
ان شائع شرادة الزور ظلم وعذوان هيناً تكون على فرد أو عائلة ، ولكن عندما تكون غشياً
في الامتحانات فهي عذوان على الامة كلها ، وهيانة كبرى ، بها سترق الأغنياء ، ويغفل الجورون
وتوسد الأمور الى غير أهلها . فيكون الغشاش مدرساً وأستاذاً طريفاً ومجرباً
فتمضغ المفاسد ويحكر الهوى . وبذلك ينذر المجتمع ، شجيرة الخيانة العالمية ، بغش الزنفرين
المسعى ، خوراً أو محاملة ، أو رغبة أو رهبة .
فالغش في الامتحانات بأنواعه حرام شرعاً ، وكبيرة من كبار الذنوب ، وجميعه في حق الامة كلال
والغش لا يقع الا بظفر عذوة عناء : الطالب وقتاً أو وصل اليه الجواب ومرجعو القاعة وسير
المركز . فهو لا كلهم شركاء في الاثم ، وساعة الفساد ، وتوريط حتى الجتهيد من الطلبة .
اننا نشاهد كل الأظرف ان يجتهدوا في صيانة معتق الامة والوطن ، والحفاظ على سمعة العلم
والعلماء في وطننا ، من ان ينهزم الاكفاء المتخضرة بالخيانة .
وحتى اننا نشاهد كل الأظرف يعموا ، نشاهد طلابنا الأعراف : أن يتقوا بأنفسهم ، ويواصلوا
القراءة والمذاكرة ، ويصدقوا بعد الله على أنفسهم ، ومن جدد وجد
يقدر الكد تكتسب المعالي ومن طلب العلاء سهر الليالي
ومن رام العلاء من غير كد أضاع العتق في طلب المحال
ولا قيمة لما يذرع به البعض من مصانعة عامة . لان الغش والتزوير لا يحقق الا المفساد
والوضع الاستثنائي لا يعالج بالجملة ، بل بالجهتهدين والمبدعين الذين يتصرفون بالطريق
فنائماً ، شاكراً ان يصمم عقول طلابنا ودينهم ، والله المتوفيق . احمد حسن الطه
مخلص

القسم الثاني :

فتاوى علماء العالم الاسلامي

١. فتاوى الازهر _ (١٠ / ١٣٩) .

س: المفتي: عطية صقر (مايو / ١٩٩٧) .

ما حكم الدين في محاولات الطلاب للغش اثناء الامتحان، وهل يجوز للملاحظين ان يساعدوهم نظرا لصعوبة الامتحان؟

ج: من المقرر ان الغش في اي شىء حرام، والحديث واضح في ذلك (من غشنا فليس

منا) رواه مسلم (٦٣)

وهو حكم عام لكل شىء فيه ما يخالف الحقيقة، فالذي يغش ارتكب معصية، والذي يساعده على الغش شريك له في الاثم، ولا يصح ان تكون صعوبة الامتحان مبررة للغش، فقد جعل الامتحان لتمييز المجتهد من غيره (٦٤).

٢. الشيخ محمد ابو زهرة رحمه الله تعالى :

سئل الشيخ: س: ما موقف الاسلام من الغش في الامتحانات؟

ج: الغش في الامتحانات حرام، لانه عمل امر اتفقت العقول على انه ممنوع، ولان المصلحة توجب منع الغش، ليظهر التفاوت، ولكيلا يوسد الامر الالذوي الكفاءات، وان تولي غير ذات الكفاءات، فيه ضياع مصالح الامة (٦٥).

س: لو فرض وتمكن ممتحن من الغش، وترفع درجاته عن زميل لا يرضى الغش، فما

تنصح لمن لا يرضى مثلي لو تمكن؟

ج: الغش بكل صورة حرام مهما يكن موضوعه، وهو اختلاس النجاح، ويترتب عليه مفسد كثيرة منها: تسام ناس بالعلم وهم جهال (٦٦) وتوسيد الامور لغير الصالحين،

الحفاظ على العقل من جانب الوجود

وظلم الصالحين، وضياع مقاييس الحق والباطل، وكل من يشترك فيه آثم، فالطالب الذي يمكن منه، والمراقب الذي يتستر عليه، كل اولئك اثمون اكبر الاثم، ويلاحظ ان الغش ضد المروءة، وضد الرجولة، وهو تزوير في ورقة الاجابة يستحق عقوبة المزورين، فاتقوا الله ايها الابناء في انفسكم، واتقوا نار الله في يوم القيامة. (٦٧)

١. الشيخ الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي

سئل الشيخ :

س: هل يعتبر النقل في الامتحانات غشاً؟

ج: اليس النقل في الامتحانات نوع من انواع الغش ؟ اعتقد ان الجواب على هذا السؤال محل اتفاق، وقد قال رسول الله ﷺ فيما صح عنه: (من غش فليس منا) (٦٨)، لعلك تفرق، في وهمك بين مقرر وآخر من المقررات الامتحانية المطلوبة .

ان هذا التفريق غير وارد قط، واذا خضع الطالب لنظام الامتحان في الظاهر، وجب ان يكون باطنه مثل ظاهره في رعاية النظام الامتحاني والخضوع له، والا فهو مخادع غشاش. (٦٩)

٢. اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء في المملكة العربية السعودية .

جاء في تلخيص فتاوى اللجنة الدائمة (١ / ١٠٧): وافتوا بحرمة الغش في الامتحانات الدراسية وانه من كبائر الذنوب. (٧٠)

المطلب الثاني تقسيمات الغش في الامتحانات

لقد قسمت هذا المطلب على أقسام عدة، من حيثيات مختلفة :

١ . من حيث سماح المدرس به :

من الاخلاق الاجتماعية التي تدل على سمو المجتمع وتماسك بنيانه، ان ينتشر خلق الامانة، ومن بواعث الشكوى والقلق زيادة الخصومات والجرائم، ان تكثر الخيانة في الناس، ومن المجمع عليه لدى علماء الاخلاق والنفس والاجتماع، ان الامانة من الزم الاخلاق للفرد والجماعة على سواء.

والامانة لا تحصر في اضيق معانيها كما ينظر اليها كثير من الناس، فيحصرونها في حفظ الانسان، ما يودع لديه من مال، فان وفاه صاحبه كان امينا، وان انكره وتلاعب به كان خائنا. وهذا ان كان من معاني الامانة الا انه في الواقع اضيق حدودها .

يقول تعالى : (إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الأنسان انه كان ظلوما جهولا).^(٧١)

فالامانة في الاية: هي كل ما يجب ان يقوم به الانسان تجاه غيره، من عبادات، وواجبات اجتماعية واخلاقية، وبما ان الانسان وحده هو الذي حمل هذه الامانة، فهي ملازمة لعقله وروحه.^(٧٢)

فالعلم امانة في نفوس اهله ان وطئوا للناس سبله، وحرصوا على طلبته ووجهوهم وربوهم التربية الصحيحة، ولم يسمحوها بالتلاعب بقيمه، كانوا امناء اوفياء يستحقون

١ الحفاظ على العقل من جانب الوجود

ثواب الله تعالى، وقال تعالى: (إنما يخشى الله من عباده العلماء). (٧٣)

وتضييع العلم اساءة لروحه، وافساد للمجتمع، فالعلماء هم بناء الوطن والامن، الذي يحافظ فيه على الضروريات .

فعقول الطلبة امانة لدى المدرسين، فاذا نظموها بالعلم والمعرفة فقد قاموا بحققها، ومن المسلم به ان المدرس لا يجوز ان يسمح للطلاب بممارسة الغش في الامتحانات، او يلمح له بالأسئلة بعد ان تحريمه بالادلة القاطعة، وقد افتت المجامع العلمية بتحريم ذلك، فاذا سمح بذلك فهو غاش لرعيته، لانه لا يدلهم على الصواب بل يفعل العكس . ومن هذه الفتاوى:

١. رقم السؤال: ١٠٦٥٢١ / العنوان: حكم رضى المدرس بالغش في الامتحانات:

السؤال: ما حكم الرضا بوقوع غش في الامتحانات ؟

الجواب الحمد لله .

الغش في الامتحانات محرم، لعموم قوله ﷺ: (من غش فليس مني) رواه مسلم ١٠١^(٧٤)، فلا يجوز ممارسته، والاعانة عليه، ولا اقراره، ولا الرضا بوقوعه، لانه منكر، فقد قال الله تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب)^(٧٥)، وقال ﷺ: (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فان لم يستطع فبلسانه، فان لم يستطع فبقلبه، وذلك اضعف الايمان) رواه مسلم ٤٩^(٧٦) (٧٧)

٢. رقم السؤال ١٠٦٥٢٢ / العنوان حكم تلميح المدرس للطلاب باسئلة

الامتحانات .

السؤال: هل يجوز للمدرس التلميح او التصريح باسئلة الامتحانات للطلبة ؟

الجواب: الحمد لله

لا يجوز للمدرس التصريح او التلميح باسئلة الامتحانات، لان ذلك من الغش

الحفاظ على العقل من جانب الوجود

الممنوع، والامتحان موضوع لبيان مستوى الطلاب، وقدراتهم، ومدى استفادتهم من الشرح والدراسة، كما تعتبر نتائج الطلاب دليلا - بوجه ما - على مجهود المدرس ومستواه، فليس له ان يعتمد تحسين مستوى هذه النتائج باعطاء الطلاب اسئلة الامتحانات، وليعلم انه مؤتمن على هذه الاسئلة، وان افشاءها من خيانة الامانة. (٧٨)

٣. ورد في فتوى موقع الالوكة (١ /)

العنوان: الغش في الامتحانات للضرورة :

رقم الفتوى ٢٠٤٢

المفتي: الشيخ خالد بن عبد المنعم الرفاعي .

السؤال: انا مدرس في الثانوية الفنية، واضطر للسماح للتلاميذ بالغش في الامتحانات العامة، على الرغم انه لا مصلحة لي في ذلك لان اهالي التلاميذ يسببون مشاكل كبيرة لمن لا يفعل ذلك، وقد يعتدون بالضرب على المدرسين الذين يرفضون الغش، مع العلم اننا في محافظة اخرى غير محافظتنا، ولا نعرف احدا نحتمي به، فنضطر الى السماح لهم بالغش، فهل نأثم لذلك؟ وفي آخر الامتحانات يقدم لنا اهالي الاولاد هدايا كثيرة، فهل نقبلها؟ وجزاكم الله خيرا.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه،

اما بعد :

فان الغش في الامتحانات والسماح به من جملة المراقبين من البلايا العظيمة، التي ابتلي بها المسلمون، وكان له اكبر الاثر في تخلفهم العلمي لان الطالب الذي يجتاز الامتحانات يحصل على شهادة، يعمل بموجبها، اما في التعليم او الطب او غيرهما، ويصبح مؤتمنا على ما تولى، وكيف يصبح له ان يتولى عملا وياخذ بمقابله مالا وهو انما حصل عليه للغش والحيلة؟! هذا ظلم لنفسه، وظلم وخيانة لعموم الامة، فالغش في الامتحانات اعظم من

الحفاظ على العقل من جانب الوجود

الغش في كثير من المعاملات، وواجب المسلم الانكار على كل من سهله او تعاطاه حسب الاستطاعة، لقوله ﷺ: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك اضعف الايمان) رواه مسلم. (٧٩)

وقد قال رسول الله ﷺ: (من غشنا فليس منا) رواه مسلم وغيره من حديث ابي هريرة. (٨٠)

والغش خلق محرم مذموم، لا يتصف به المؤمن الذي يخاف ربه، فلا ينبغي له المعاونة عليه لقوله تعالى (ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) (٨١)

وعليه فالواجب عليك القيام بالمراقبة التي كلفت بها على احسن وجه، ولا يحق لك السماح للطلاب بالغش ولا التغاضي عنهم، لما في ذلك من العون على الغش المحرم، ونجاح من لا يستحق النجاح، واعطائه شهادة الزور.

فان لم تستطع كل هذا، لما ذكرته من اذى اولياء الامور لكم، فيجب عليك اخبار المسؤولين لحمايتكم من شرهم، فان لم يفعلوا فعليك الاعتذار عن دخول لجنة الامتحان، او الاعتذار عن المراقبة جملة، حتى لا تشارك في تخريج اجيال لا تزيد الامة الا وهناً، واعلم ان من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه، كما صح عن رسول الله ﷺ.

اما الهدايا التي يقدمها لكم اهالي الاولاد: فهي رشوة، مقابل القيام بتسهيل الغش، لابنائهم، وليست هدية خالصة، بدليل انهم يقدمون على ايداء من امتنع عن السماح بالغش، ولا يقدمون له تلك الهدايا، وفي الصحيحين: (من حديث ابي حميد الساعدي ان رسول الله ﷺ استعمل عاملاً، فجاءه العامل حين فرغ من عمله فقال: يا رسول الله، هذا لكم، وهذا اهدي لي، فقال له: افلا قعدت في بيت ابيك وامك، فنظرت، ايهدي لك ام لا، ثم قام رسول الله ﷺ - عشية بعد الصلاة، فتشهد واثنى على الله بما هو اهله ثم قال: اما بعد فما بال العامل نستعمله، فيأتينا فيقول: هذا من عملكم، وهذا اهدي لي، افلا قعد

الحفاظ على العقل من جانب الوجود

في بيت ابيه وامه فنظر هل يهدى له ام لا: والذي نفس محمد بيده لا يغل احدكم منها شيئاً، الا جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه، ان كان بغيرا جاء به وله رغاء، وان كانت بقرة جاء بها لها خوار، وان كانت شاة جاء بها تيعر، فقد بلغت (والله اعلم. ^(٨٢)

٢- من حيث تنجيح الطلاب من دون استحقاق :

فلا يجوز ذلك، نصت على ذلك فتوى اللجنة الدائمة للافتاء في المملكة العربية السعودية، حيث جاء على موقعهم: (١٠٧/١) تلخيص فتاوى اللجنة الدائمة: افتوا بعدم جواز تنجيح الطلاب مع عدم استحقاقهم بحجة عدم تعقيد المادة. ^(٨٣)

٣- من حيث البلاد التي يمارس بها الغش :

الغش في الامتحانات في بلاد الكفر :

ادلة تحريم الغش في الاسلام وردت عامة ومطلقة، لتشمل جميع من يتصف بهذه الصفة الذميمة، ومع من فعل هذا الفعل الشنيع، حتى وان كان مع الكافرين، فقد جزم بذلك رسول الله ﷺ في الحديث الذي رواه الامام مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ قال: (من غش فليس مني). ^(٨٤)

فالحديث يدل على تحريم الغش مطلقا، سواء كان غشا لمسلم او كافر، وقد ورد ذلك في تكملة فتاوى الموقع ردا على السؤال المرقم (٩٥٧٧٦) وتحت عنوان الغش في الامتحانات في بلاد الكفر :

السؤال: طالب يدرس في جامعة في بلد كافر، وقد غش في بعض الامتحانات، وتقدم الى السنة الثانية، لم يشك من حرمتها لقول رسول الله ﷺ (من غشنا فليس منا) وهنا (نا) تفيد المسلمين. ارجو الافتاء في ذلك.

الجواب: الحمد لله .

لا يجوز الغش في الامتحانات، لعموم الادلة في تحريم الغش، فيشمل الغش في البيع

الحفاظ على العقل من جانب الوجود

والشراء وفي النصيحة، وفي العهود والمواثيق، وفي الامانة، وفي اختبار المدارس والمعاهد ونحوها، لقول رسول الله ﷺ (من غشنا فليس منا) رواه مسلم ١٠١. (٨٥)
وروى مسلم ايضا ١٠٢: عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال: (من غش فليس مني)^(٨٦) وهذا اللفظ يدل على تحريم الغش مطلقا، سواء كان غشا لمسلم او كافر.

ثم ان الغش في الامتحانات يترتب عليه جملة من المفاسد والآثام، منها:
اخذ الانسان مالا يحق له، وهو الشهادة المترتبة على الامتحانات .
ومنها اكل المال بالباطل ، في حال العمل بالشهادة .
ومنها فساد الاعمال و الادارات والتخصصات، بسبب وجود غير المؤهل والصالح لها.

ومنها الدخول في الرشوة الملعون صاحبها، في حال دفع الغاش مالا لمن يسهل له طريق الغش .

ثم ان هؤلاء الذين يغشون في بلاد الكفر، قد يرجعون بشهاداتهم هذه الى بلاد المسلمين، ومنهم من يتبوأ أعلى المناصب، فتعود البلية على اهل الاسلام، ويكون غاشا للمسلمين .

والحاصل ان الغش كله محرم، وهو شر وبلاء ومفسدة، سواء وجد في بلاد الاسلام او بلاد الكفر، والواجب على من ابتلي بذلك ان يتوب الى الله تعالى، وان لا يعود اليه ابدا، والله اعلم.^(٨٧)

٤ . من حيث المادة التي يمارس بها .

الغش في مادة الانكليزي .

فتاوى اسلامية - (٤ / ٤٢٤)

الحفاظ على العقل من جانب الوجود

س: انا طالب في احدى الكليات في مدينة الرياض وألاحظ بعض الطلبة يغشون في الامتحانات، وخاصة بعض المواد، منها مثلا اللغة الانجليزية، وعندما اناقشهم في ذلك يقولون ان الغش في مادة اللغة الانجليزية ليس حراما، وقد افتى بذلك بعض المشايخ ارجو افادتي في هذا العمل وهذه الفتوى .

ج: قد ثبت عن رسول الله ﷺ، انه قال (من غشنا فليس منا) (٨٨).

وهذا يعم الغش في المعاملات والغش في الامتحانات، ويعم اللغة الانجليزية وغيرها، فلا يجوز للطلبة والطالبات الغش في جميع المواد، لعموم هذا الحديث وما جاء في معناه، والله ولي التوفيق . الشيخ ابن باز. (٨٩)

وسئل الشيخ ابن عثيمين :

س: فضيلة الشيخ وفقكم الله ورعاكم: تعلمون ان الاختبارات على الابواب، وبعض الطلاب يستحلون الغش في اختبارات مادة الانجليزي، ويقولون: هذه لغة الكفار ولا يجوز تعلمها فما حكم ذلك؟ وهل للمدرس ان يغض النظر عن الغش في هذه المادة؟ ثم من سبق له الغش في هذه المادة معتقدا حل ذلك ماذا عليه؟ وهل المال الذي يدخل عليه من شهادته فيه شيء من الحرام؟ افيدونا وفقكم الله.

ج: اجاب الشيخ بفتوى طويلة مفصلة سأقتصر على إثبات الكلام الذي يخص جزئية الغش في امتحان مادة الانجليزي، فيقول الشيخ :

(فنقول الغش حرام حتى في اللغة الانجليزية، لان ولاية الامور قرروها، وجعلوا من شروط اجتياز هذه المرحلة ان تجيد هذه اللغة).

واما قوله: انها لغة الكفار فهذا غير صحيح، فكم من اناس مسلمين لغتهم الانجليزية، كل المسلمين الذين يتكلمون باللغة الانجليزية في جميع اقطار الدنيا كلهم مسلمون، واللغة لا صنع للانسان فيها، وان كنا نرى كما هو واقع ان اللغة العربية افضل اللغات

الحفاظ على العقل من جانب الوجود

واشرفها، لأنها لغة القرآن الكريم ولغة سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام، لكن هذه لغة عالمية مشهورة يتكلم بها المسلم والكافر، ثم هي مقررة عليك وان كانت لغة الكفار، فانك ربما تحتاجها في يوم من الايام).

ثم يقول الشيخ في جزء آخر من الفتوى: (المهم ان الغش في اللغة الانجليزية في الاختبار حرام ولا يجوز للمصحح ان يتهاون في ذلك ايضا بل الواجب عليه ان يعامل الاجابة في اللغة الانجليزية كما يعامل الاجابة في غيرها من المواد الدراسية ولا فرق .
وإما كون الانسان ينجح بالغش ثم يتوصل بذلك النجاح المغشوش الهزيل الرديء الى مرتبة من المراتب، فإننا نرى ذلك خطرا على اكله وشربه الذي استفاد من الراتب المقرر على النجاح في هذه المرحلة، ونرى ان الانسان يجب عليه اذا تمكن ان يعيد الاختبار مرة ثانية على وجه صحيح فليفعل، هذا اذا كان الغش في الشهادة التي ترتب عليها هذا الراتب .

اما اذا كان في اثناء الدراسة وهذا اذا تاب الى الله تعالى ومكان آخر مرحلة نال الشهادة بها على وجه صحيح فارجوا ان الله سبحانه وتعالى يتوب عليه وانه لا حرج عليه فيما يأخذ من الراتب بناء على هذه الشهادة، فاذا قال: انه غش في آخر شهادة نال بها هذا الراتب ولا يمكنه ان يعيد الاختبار لانه جبان لا يستطيع ان يصرح، فاني ارجوا اذا كانت الوظيفة التي يشغلها لا علاقة لها فيما غش فيه ارجوان يكون ذلك توبة صحيحة).^(٩٠)

الخاتمة

ان العقل هو من الضروريات البشرية التي لا تستقيم الحياة بدونها، ويقسم على قسمين: غريزي، ومكتسب، والتعليم النافع هو من وسائل المحافظة عليه .

والغش في الامتحانات هو من العوامل التي تهدم العملية التربوية، وتدمر العقول، وتتركها خاوية لا تقوى على تسيير شؤون الحياة على الوجه الامثل الذي يجعل الامة قوية عزيزة، فكثيرة هي المفاسد التي تترتب على الغش ومنها:

١. ان الانسان ياخذ اكثر من استحقاقه وهي الشهادة المترتبة على الامتحان .
٢. فساد الاعمال والادارات والتخصصات بسبب وجود غير المؤهل والصالح لها فتقلب الموازين في المجتمع .
٣. الغاش اضافة الى ارتكابه هذه المعصية، فقد يرتكب معصية اخرى، وهي الرشوة في حال دفعها لمن يسهل له عملية الغش، والنبى ﷺ توعده من تعاطى الرشوة، فعن ابي هريرة رضي الله عنه: (لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي في الحكم).^(٩١)
٤. الغش يضيع موازين تحديد المستويات والتفاضل بين الطلبة، وبيان قدراتهم ومدى استيعابهم للمادة الدراسية، والشرع الشريف لا يرضى بالتساوي بين المجتهد والغشاش، قال تعالى: (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون)^(٩٢) وكذلك لا يرضى ذلك العقل السليم.

٥. اشاعة شهادة الزور في المجتمع في حال سماح المراقب بالغش، او قام المدرس بتنجيح الطالب بدون استحقاق، فقد لعن رسول الله ﷺ من روج لها واعلى تزوير الحقائق، لان شهادة الزور ظلم وعدوان عندما تكون على فرد او عائلة ولكنها عندما تكون غشا في

١ الحفاظ على العقل من جانب الوجود

الامتحانات، فهي عدوان على الامة كلها وخيانة كبرى بها يتفوق الاغبياء ويبعد المجدون، وتوسد الامور الى غير اهلها، فيكون الغشاش في مناصب قيادية في البلد، سواء كان في حقل للتدريس، او طبيبا، او مهندسا، او محملا مختبريا، فتضيع المقاييس ويتحكم الهوى، فينهار المجتمع نتيجة الخيانة العلمية .

٦. قد يكون الغش سبب لاكل المال الحرام، اذا نال الشهادة في الغش، ونال بها عملا مخصصا للاكفاء.

النتائج:

١. العقل يقسم على قسمين: غريزي ومكتسب .
٢. العقل المكتسب للانسان ينمو ويغذى بالعلم والدراسة، ويكمل بالعقل المكتسب.
٣. وجوب اجراء الامتحانات التي على اساس نتائجها تسند المهام .
٤. الغش بانواعه حرام شرعا وكبيرة من الكبائر بما في ذلك الغش في الامتحانات .
٥. الغش في الامتحانات له تأثير سلبي على عقلية الطالب، فيكون قد حرم نفسه من خير كثير من العقل المكتسب .
٦. الغش في الامتحانات يدمر حياة المجتمع، لان المسؤوليات ستسند الى اماكن لا يمكنها ان تسيرها عن الوجه الصحيح، وبالتالي يسيئون وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا .
٧. الغش يدمر التعليم في البلد، من خلال ارتقاء مدرسين غشاشين لا يديرون العملية التربوية بشكل صحيح .
٨. يكون الغاش قد ارتكب محرماً من خلال حصوله على شهادة علمية بالتزوير والمخادعة، وبالتالي ما يجنيه من مرتبات تكون محرمة .
٩. المدرس الذي يسمح بالغش يكون قد ارتكب محرماً وخيانتته للامانة، واخلاقه بالعقد المبرم بينه وبين المدرسة او الجامعة .

الهوامش

١. ينظر الفكر الاسلامي بين العقل والوحي واشرق في مستقبل الاسلام: ص ٥.
٢. المجموع شرح المذهب - باب اداب المعلم: ٣٨ / ١.
٣. ينظر لسان العرب، القاموس المحيط: مادة العقل.
٤. الصحاح للجوهري ومختار الصحاح للرازي ولسان العرب وتاج العروس: مادة عقل.
٥. العين للخليل: ١٥٩ / ١.
٦. معجم مقاييس اللغة لابن فارس: ٦٩ / ٤.
٧. القاموس المحيط: مادة عقل.
٨. العين للخليل وتهذيب اللغة للازهري ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس والقاموس المحيط وتاج العروس: مادة عقل.
٩. ينظر المحيط في اللغة لابن عباد: ١٧٢ / ١.
١٠. ينظر العين للخليل وتهذيب اللغة والمحيط في اللغة ولسان العرب: مادة عقل.
١١. المصادر السابقة: مادة عقل.
١٢. المصادر السابقة نفسها: مادة عقل.
١٣. تهذيب اللغة ولسان العرب والمعجم الوسيط: مادة عقل.
١٤. سورة الفجر: اية ٥.
١٥. سورة طه: اية ٥٤ و ١٢٨.
١٦. ينظر التحسين والتقييح العقليان واثرهما في مسائل اصول الفقه: ٤٦ / ١.
١٧. ينظر البحر المحيط للزركشي: ٨٤ / ١.

الحفاظ على العقل من جانب الوجود

١٨. ينظر إحياء علوم الدين: ١ / ٨٥، المستصفى: ١ / ٢٣، وينظر التحسين والتقبيح العقليان: ١ / ٥٠ .
١٩. العقيدة النسفية للإمام النسفي مع شرحها لشيخنا الدكتور عبد الملك السعدي: ص ٢٣، وينظر: تهذيب شرح السنوسية (أم البراهين): ص ٢٧، ينظر المقاصد العامة للشريعة الاسلامية: ص ٣٢٨.
٢٠. كشاف اصطلاحات الفنون: ١٠٤٣، كشف الأسرار: ٢ / ٣٩٤ .
٢١. ادب الدنيا والدين للماوردي: ص ٧ .
٢٢. احياء علوم الدين: ١ / ٨٦ .
٢٣. اخرجه الترمذي الحكيم في النوادر بسند ضعيف .
٢٤. كنز العمال في سنن الاقوال والافعال: ٣ / ٦٨٧ برقم (٧٠٦١).
٢٥. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث: ٢ / ٨٠٨ برقم (٨٢٩) - باب ماجاء في العقل، وهو عن طريق داوود بن المحبر وقد قال عنه البخاري في كتابه الضعفاء، ١ / ٤٢: منكر الحديث .
٢٦. ينظر احياء علوم الدين للامام الغزالي: ١ / ٨٥ .
٢٧. المقاصد العامة للشريعة للدكتور يوسف العالم ص ٣٣٠ .
٢٨. التدخين اضراره وتحريمه في القران ص ٩١ .
٢٩. سورة الزمر: اية ٩ .
٣٠. سورة طه: اية ١٤ .
٣١. تفسير الظلال: ٤ / ٢٣٥٣ .
٣٢. روح البيان في تفسير القران: ٥ / ٤٣٧ .
٣٣. سورة المجادلة: اية ١١ .

٣٤. التفسير الكبير: ٢٦٠ / ١٥ .
٣٥. روح البيان: ٤٠١ / ٩ .
٣٦. البحر المحيط في التفسير: ١٢٨ / ١٠ .
٣٧. صحيح البخاري ٣ / ١١٣٤ برقم (٢٩٤٨)، وصحيح مسلم ٢ / ٧١٨ برقم (١٠٣٧) .
٣٨. اخرجه ابو داود وحسنه: ٢ / ٤٣١ برقم (٦٣١) باب الحث على طلب العلم .
٣٩. ينظر العلم رفعة وخشية: ص ٣٥ .
٤٠. مختصر منهاج القاصدين: ص ٩ .
٤١. ينظر المصدر السابق: ص ١٠ .
٤٢. الإحياء: ١ / ٧، زهر الاكم في الأمثال والحكم ١ / ٢٦٤ .
٤٣. المقاصد العامة للشريعة: ص ٣٥٥، عن كتاب التربية والتعليم في الاسلام للدكتور احمد فؤاد الاهواني / ط ١ .
٤٤. الاحياء: ١ / ١٢-١٣، وينظر المقاصد العامة للشريعة: ص ٣٥٥ .
٤٥. الاحياء: ١ / ١٣ .
- ٤٦- ينظر الفكر التربوي عند ابن سحنون والقاسبي / ٧٨، مقدمة بن خلدون: ص ٣٥٩، وينظر المقاصد العامة للشريعة: ص ٣٦٠ .
٤٧. ينظر المقدمة: ص ٣٦٠، المقاصد العامة: ص ٣٦١ .
٤٨. المقدمة: ص ٣٧٥ .
٤٩. سورة فاطر: اية ٢٩ .
٥٠. ينظر المقاصد العامة للشريعة: ص ٣٦٤ .
٥١. ينظر تفسير القرطبي: ٨ / ٢٩٥، الابهاج: ١ / ١٠٠، تيسير التحرير: ٢ / ٢٠٣،

الحفاظ على العقل من جانب الوجود

روضة الناظر: ١/١٠٨، وينظر المقاصد العامة للشريعة: ص ٣٥٢، وينظر جامع بيان

العلم وفضله: ١/٥٧

٥٢. العتيك في اللغة: القوي العقل والجسم، وعتك يعتك: كر في القتال - ينظر

القاموس المحيط: مادة عتك .

٥٣. حجة الله البالغة: ٢/١٦٤ .

٥٤. المصدر نفسه: ٢/١٦٢ .

٥٥. الفروق للقرافي: ١/٢٦٠ .

٥٦. ينظر الصحاح، لسان العرب، القاموس المحيط: مادة (غشه).

٥٧. ينظر الدرر السنية في الكتب النجدية: ٧/٥٧ .

٥٨. سورة المطففين: اية ١-٦ .

٥٩. تفسير القرطبي: ١٩/١٦٤ .

٦٠. الصبرة: الكومة المجموعة من الطعام - ينظر تاج العروس مادة (صبر) .

٦١. رواه مسلم / باب قول النبي ﷺ (من غشنا فليس منا)، الحديث رقم (١٠٢).

٦٢. رواه مسلم / الحديث رقم (١٠١) .

٦٣. تقدم تحريجه في الهامش (٦٢) .

٦٤. ينظر الموقع الالكتروني للازهر الشريف .

٦٥. فتاوى الشيخ ابو زهرة - ص ٧٩٥ .

٦٦. في اصل الفتوى وردت: (تسام ناس بالعلم وهم جهاد) فعلق المحقق عليها

واعتبر ان الصحيح هو: (تسلح ناس بالعلم وهم جهال)، والذي اراه والله اعلم ان

الصحيح هو: تسامى ناس بالعلم وهم جهال، لان التسلح بالعلم لا يتحقق الا بعد ان

يكون صاحبه عالما، واما التسامي فقد يكون ادعاء، ويتحقق ذلك بالغش .

٦٧. فتاوى الشيخ ابو زهرة - ص ٧٩٥ .
٦٨. الصحيح من غش فليس مني، اما الرواية التي قيدت بغش المسلم فهي بلفظ:
(من غشنا فليس منا) وتقدم تخريجه .
- ٦٩ . الموقع الرسمي للشيخ البوطي .
- ٧٠- ينظر: موقع اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء في المملكة العربية السعودية
- ٧١- سورة الاحزاب / اية ٧٢ .
- ٧٢- ينظر أخلاقنا الاجتماعية / ص ١٤٩ .
- ٧٣- سورة فاطر / اية ٢٨ .
- ٧٤- تقدم تخريجه في الهامش : (٦٨) .
- ٧٥- سورة المائدة / اية ٢ .
- ٧٦- صحيح مسلم بشرح النووي / كتاب الايمان / رقم الحديث (١٧٥) .
- ٧٧- موقع الاسلام سؤال وجواب / رقم السؤال (١٠٦٥٢١) .
- ٧٨- المصدر السابق / رقم السؤال (١٠٦٥٢٢) .
- ٧٩- تقدم تخريجه في الهامش : (٧٦) .
- ٨٠- تقدم تخريجه في الهامش : (٦٢) .
- ٨١- سورة المائدة / اية ٢ .
- ٨٢- صحيح البخاري / باب كيف يمين النبي ﷺ / رقم الحديث (٦٢٦٠) .
- ٨٣- ينظر موقع اللجنة الدائمة (١/١٠٧) .
- ٨٤- تقدم تخريجه في الهامش : (٦٨) .
- ٨٥- تقدم تخريجه في الهامش : (٦٢) .
- ٨٦- تقدم تخريجه في الهامش : (٦٨) .

الحفاظ على العقل من جانب الوجود

- ٨٧- ينظر تكملة فتاوى الموقع / فتوى رقم (٩٥٧٧٦).
- ٨٨- تقدم تحريجه في الهامش: (٦٢).
- ٨٩- ينظر فتاوى اسلامية / ٤ / ٤٢٤.
- ٩٠- سلسلة لقاءات الباب المفتوح لمحمد العثيمين (١٢ / ٦١).
- ٩١- رواه الترمذي في صحيحه وحسنه / باب ما جاء في الراشي والمرثي في الحكم / رقم الحديث (١٣٣٦).
- ٩٢- سورة الزمر / اية ٩.

المصادر

١. القرآن الكريم .
٢. الإبهاج في شرح المنهاج للسبكي / دار الكتب العلمية / بيروت .
٣. إحياء علوم الدين للإمام الغزالي / دار المعرفة لبنان .
٤. البحر المحيط في التفسير لأبي حيان الأندلسي / دار الفكر / ١٤٢١هـ .
٥. أخلاقنا الاجتماعية / د. مصطفى السباعي / دار الوراق / ١٤٢٠هـ .
٦. آداب الدنيا و الدين لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي / دار الكتب العلمية .
٧. الأعلام / خير الدين الزركلي / دار العلم للملايين / ط ٥ / ١٩٨٠م .
٨. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث / لحارث الهيثمي / مركز خدمة السنة / المدينة المنورة / تحقيق احمد صالح البكري .
٩. تاج العروس من جواهر القاموس / لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بالزبيدي / تحقيق مجموعة من المحققين / الناشر دار الهداية .
١٠. تاريخ بغداد أو مدينة السلام للخطيب البغدادي / ت ٤٦٣هـ / دار السعادة مصر .
١١. التحسين والتقبيح العقليان واثرهما في مسائل اصول الفقه / د. عايض بن عبد الله بن عبد العزيز الشهراني / كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع / المملكة العربية السعودية / ط ١ .
١٢. التدخين أضراره و تحريمه في القرآن لأستاذنا الدكتور مصطفى إبراهيم الزلي / طبعة اربيل / ٢٠٠٩ .
١٣. تفسير القرطبي لأبي محمد بن احمد الأنصاري القرطبي ت ٦٧١هـ / دار الكتب

الحفاظ على العقل من جانب الوجود

العلمية / بيروت / ١٤٢٤هـ.

١٤. تفسير الظلال لسيد قطب/ دار الشروق / ط٣٤ / ١٤٢٥هـ.

١٥. التفسير الكبير للرازي تحقيق عماد زكي البارودي / المكتبة التوفيقية القاهرة /

ط١ / ١٤١٩هـ.

١٦. تيسير التحرير لأمر باد شاه الحنفي / دار الفكر بيروت .

١٧. تهذيب شرح السنوسية (أم البراهين) تصنيف سعيد عبد اللطيف فوده / دار

الرازي / ط٢ / ١٤٢٥هـ.

١٨. تهذيب اللغة / أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى/ دار إحياء التراث العربى-

بيروت / ط١ / ٢٠٠١م.

١٩. جامع بيان العلم وفضله / يوسف بن عبد البر النمري (ت ٤٦٣) / دار الكتب

العلمية/ بيروت/ ١٣٩٨هـ.

٢٠. جامع الترمذي / محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمى / تحقيق: أحمد

محمد شاكر وآخرون/ دار إحياء التراث العربى - بيروت/ .

٢١. حجة الله البالغة للإمام ولي الله الدهلوي ت ١١٧٦هـ / دار الكتب العلمية/

بيروت ١٤٢١هـ / الدلالة العلمية في القرآن / د. عبد الكريم نوفان عبيدان / دار

النفائس / ١٤٢٠هـ / ط١ .

٢٢. الدرر السنينة في الأجوبة النجدية / المؤلف: علماء نجد الأعلام / المحقق: عبد

الرحمن بن محمد بن قاسم / ط٦ / ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

٢٣. رسائل الجاحظ / تحقيق: عبد السلام هارون/ دار الجيل - بيروت ١٩٩٠م.

٢٤. روح البيان في تفسير القرآن / للبروسوي / دار الكتب العلمية / ط١/

١٤٢٤هـ.

الحفاظ على العقل من جانب الوجود

٢٥. روضة الناظر و جنة المناظر لابن قدامه / المطبعة السلفية / مصر / ١٣٨٥هـ .
- ٢٦ - زهر الاكم في الأمثال والحكم للحسن بن مسعود اليوسي تـ ١١٠٢ هـ، تحقيق د. محمد حجي ود. محمد الاخضر، طبعة الشركة الجديدة، دار الثقافة - المغرب . طبعة ١ - ١٩٨١ .
- ٢٧ - سنن ابي داود للامام الحافظ ابي داود سليمان السجستاني / ت ٢٧٥هـ في البصرة / دار ابن حزم .
- ٢٨ - شذرات الذهب في اخبار من ذهب لابن عماد الحنبلي / ت ١٠٨٩هـ / دار الكتب العلمية بيروت .
- ٢٩ - الصحاح للجوهري / تحقيق احمد عبدالغفور عطار دار العلم للملايين / ط ١ / القاهرة / ١٤٠٤هـ .
- ٣٠ - صحيح البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي / تحقيق: د. مصطفى ديب البغا / دار ابن كثير، اليمامة - بيروت / ط ٣ / ١٤٠٧ - ١٩٨٧ .
- ٣١ - صحيح مسلم / شرح النووي / تحقيق خليل مأمون شيحة / دار المعرفة / بيروت .
- ٣٢ - صحيح وصايا الرسول / سعد يوسف / المكتبة التوفيقية .
- ٣٣ - كتاب الضعفاء المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، المحقق: أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين، الناشر: مكتبة ابن عباس، الطبعة: الأولى ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م، عدد الأجزاء: ١، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع وهو مذيل بالحواشي]
- ٣٤ - العقيدة النسفية مع شرحها لشيخنا الدكتور عبد الملك السعدي / دار الانبار /
- ٣٥ - ط ١ / ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م . ٣٥ - العلم رفع و خشية تأليف علي بديوي / دار

-
- ١ حفاظ على العقل من جانب الوجود
الكلم الطيب / ط ١ / دمشق بيروت .
- ٣٦ - غرر الخصائص الواضحة / المؤلف الوطواط / موقع الوراق .
- ٣٧ - فتاوى الشيخ محمد أبو زهرة جمع و دراسة و تحقيق د. محمد عثمان شبير / دار
القلم / دمشق .
- ٣٨ - الفروق / شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي (ت ٦٨٤ هـ) / مطبعة دار
إحياء الكتب العربية، مصر / ط ١ / ١٣٤٤ هـ.
- ٣٩ . الفكر الإسلامي بين العقل و الحي و الفكر في مستقل الإسلام للدكتور عبد
العال سالم مكرم / مؤسسة الرسالة / ط ٢ / ١٤١٢ هـ .
- ٤٠ . الفكر التربوي عند ابن سحنون والقاسبي للدكتور عبدالاتمير شمس الدين /
دار اقرأ / ١٩٨٥ م .
- ٤١ . القاموس المحيط لمجد الدين محمد يعقوب الفيروزآبادي / مطبعة الرسالة /
ط ٧ / ١٤٢٤ هـ .
- ٤٢ . كتاب العين للخليل بن احمد الفراهيدي / تحقيق د. مهدي المخزومي و د.
ابراهيم السامرائي / الناشر دار ومكتبة الهلال . لمجد الدين محمد يعقوب الفيروز
آبادي / مطبعة الرسالة / ط ٧ / ١٤٢٤ هـ .
- ٤٣ . كشاف اصطلاحات الفنون / محمد علي التهاوني / المحقق: رفيق العجم - علي
دحروج / مكتبة لبنان / ط ١ / ١٩٩٦ م .
- ٤٤ . كشف الاسرار / علاء الدين عبد العزيز بن أحمد البخاري / المحقق: عبد الله
محمود عمر / دار الكتب العلمية / ط ١ / ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م .
- ٤٥ . كنز العمال في سنن الأقوال و الأفعال / لعلي بن حسام الين الهندي / مؤسسة
الرسالة / بيروت ١٩٨٩ م .
-

الحفاظ على العقل من جانب الوجود

٤٦. لسان العرب للعلامة جمال الدين محمد بن منظور الأفريقي المصري / دار احياء التراث العربي / بيروت .
٤٧. المحيط في اللغة / إسماعيل بن عباد / تحقيق: محمد حسن آل ياسين / عالم الكتب، بيروت / ط ١ ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
٤٨. مجمع الأمثال والحكم / احمد قبش / دار الرشيد / ط ٣ .
٤٩. مختار الصحاح / محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي / مكتبة لبنان ناشرون - بيروت / طبعة جديدة / ١٤١٥ - ١٩٩٥م.
٥٠. مختصر منهاج القاصدين لابن قدامة المقدسي تحقيق خالد بن محمد بن عثمان / مكتبة الصفا / ط ١ / ١٤٢٣هـ .
٥١. المقاصد العامة للشريعة الإسلامية للدكتور يوسف العالم / دار الحديث / القاهرة .
٥٢. المقدمة لابن خلدون / المطبعة الأزهرية / ١٣٤٨هـ .
٥٣. معجم مقاييس اللغة / أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا / عبد السلام محمد هارون / دار الفكر / ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٥٤. المعجم الوسيط / إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار / تحقيق: مجمع اللغة العربية / دار الدعوة

المواقع الالكترونية : تاريخ المراجعة : ٢٠١٢/١١/١٥

٥٥. موقع الازهر الشريف على الفيسبوك .

<http://www.facebook.com/pages/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%87%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D9%81/139765399131>

٥٦. موقع الاسلام سؤال وجواب / المشرف العام الشيخ محمد صالح المنجد.

<http://islamqa.info/ar/ref/islamqapages/5>

٥٧. موقع الالوكة.

<http://www.alukah.net/>

٥٨. موقع الامة الوسط للشيخ عبد الملك السعدي.

<http://www.alomah-alwasat.com/>

٥٩. موقع البوطي للشيخ محمد سعيد رمضان البوطي.

<http://www.bouti.net>

٦٠. موقع سلسلة لقاءات الباب المفتوح للشيخ محمد بن عثيمين.

http://www.ibnothaimen.com/publish/cat_index_226.shtml

٦١. موقع فتاوى اسلامية للشيخ بن باز.

<http://www.binbaz.org.sa/>

٦٢. موقع اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء .

<http://www.alifta.com/default.aspx>